أدب الكاتب، وعلي بن حمزة البصري فى كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة، وحمزة الأصفهاني في كتاب التنبيه على حدوث التصحيف، وأبو أحمد العسكري في كتاب شرح ما يقع فيه التحريف والتصحيف، والحريري فى كتابه درة الغواص، وأبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي في كتابه أخطاء أهل الأندلس في القرن الرابع الهجري سماه لحن العامة، وابن مكي الصقلي في أخطاء أهل بلدة صقلية في القرن الخامس سماه تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ووضع الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي كتابا في لحن العامة في بغداد في القرن السادس الهجري، كما رأينا كتبا كثيرة فى العصر الحديث.

ويقول أحد العلماء عن هذه الكتب إنها[١]: «أصبحت تسيء إلى اللغة بدل أن تخدمها، وذلك أنها بتزمت أصحابها، وكثرة تخطيئاتهم غير المصيبة عموما، باتت تنفِّر أهل العربية من لغتهم، إذ إن من يطلع على بعض الكتب الآنفة الذكر، وخاصة المتأخرة منها، يهوله كثرة الألفاظ والأساليب التي تخطئها ـ وأكثرها صحيح لاغبار عليه ـ فيحسب أنه في مأمن من الخطأ، بل في كثرته، خاصة أن تلك الكتب تسلِّط تخطيئاتها على ما كتبه كبار الكتاب والأدباء، فكيف به وهو المبتدئ بتعلم العربية، غير المتضلع من أساليبها؟ وقد يؤدي به الأمر إلى النفور من العربية وكرهها».

ويرى أنه على حكومات الدول العربية أن تصادر بعض كتب التخطيئات اللغوية المتأخرة لما تخطئه من أساليب فصيحة صحيحة. وهذا فى واقع الأمر عصبية من نوع آخر.

ولعل الأمر الذى بات ملاحظا أن معاجم العربية وقفت عند حدود الزمان والمكان، فلم تُثْبِت ما هو خارج نطاق الجزيرة العربية، وما هو بعد المائة الثانية من الهجرة لعرب الأمصار، والمائة الرابعة لعرب البوادى، وإذا ثبت أن اللغة ظاهرة اجتماعية، فإنها تتطور بتطور المجتمع؛ لتواكب التقدم الحضارى، وما ينجم عنه من وجود ألفاظ كثيرة، فى الطب والهندسة والاقتصاد والتجاة والزراعة...وعليه فإن وجود ألفاظ جديدة فى اللغة شيء ضرورىّ، وإلا كان الاعتماد على اللغات الأخرى، عن طريق الترجمة الحرفية

(١) انظر : معجم الخطأ والصواب ٧.